السلام»، الذي صدر في أعقاب زيارة الرئيس المصري للقدس، يقول شاليف فربير، رئيس أكاديمية وايزمان العلمية بإسرائيل، وأحد الذين شاركوا في إعداد الكتاب: إن أكثر القطاعات العربية استفادة من تجربة اسرائيل في البحث العلمي هو قطاع الزراعة[٢٠].

## الغزو عبر الطفيليين

في العدد الثالث من كراسات لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، يطرح كاتبو العدد السباق التاريخي الذي يجري فيه الصراع الثقافي بين الغزو الامبريالي والصهيوني، من جهة، والثقافة الوطنية والقومية من جهة ثانية، فيرون أنه في أعقاب ١٩٥٢ كان الثقل الاستعماري قد انتقل من أوروبا إلى الولايات المتحدة إذ شهدت مجالات الثقافة الوطنية في مصر نشاطاً محموماً للجامعة الأميركية ومؤسسة فرانكلين والنقطة الرابعة، كما نشطت المنظمة العالمية لحرية الثقافة، ودور المخابرات الأميركية في تمويل هذه المؤسسات دور معروف، كشفت عنه الصحف الأميركية ذاتها في الستينات، حتى بلغ الصدام مداه، في منتصف الستينات، بين المؤسسات الاستعمارية، من جانب، والمؤسسات الوطنية التحررية، من جانب آخر[٢١]. فمع تغيير الأوضاع الداخلية في مصر لصالح الطبقة الطفيلية الجديدة، اختلّت موازين القوى الاجتماعية. في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي، وانبثقت تركيبة اجتماعية جديدة تقوم على النشاط الطفيلي، الذي لا يرتبط بأي عمل حقيقي، مما جعل الأرض مهيأة لغزوة ثقافية أخرى. ومثلما لا تتيح هذه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للقدرات الوطنية ان تنمو وتنتج، ومثلما فتحت الأبواب، على مصراعيها لرؤوس الأموال الأجنبية وللشركات متعددة الجنسية والبنوك الأجنبية، يحدث الشيء نفسه على الصعيد الثقافي الجديد، وخاصة في غيبة فرص التعبير عن الرأي الآخر.

وليس من قبيل المصادفة ان تكون الأقلام التي دافعت بحرارة عن فرانكلين والمنظمة العالمية لحرية الثقافة والمختار وثقافة السوبرمان وتخريب التاريخ الوطني، هي نفسها وأشباهها التي تشارك حالياً في خدمة الغزو الثقافي، القادم مع المؤسسات التابعة لأعداء الفكر القومي والتقدمي[٢٢].

## التصور الاسرائيلي

ولكن ما هو التصور الاسرائيلي لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات الثقافية بين مصر وإسرائيل؟

إن أدق إجابة، على هذا السؤال، يجسدها كتاب «عندما يأتي السلام» الذي صدر في اسرائيل عام ١٩٧٨. وقد أشرف على إصداره هاريفين، أستاذ العلوم السياسية والمدير السابق لمعهد شيلوح (دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا)، واشترك فيه تسعة كتاب من وزارة التعليم والخارجية والجامعة. فلقد فصّلت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ملامح التصور الاسرائيلي للعلاقات الثقافية، عبر ذلك الكتاب، الذي ترى مقدمته أنه من الضروري مراجعة البرامج التعليمية العربية، مراجعة شاملة، واكتشاف ماذا يدرّس في مدارس الدول العربية عن اسرائيل واليهود. وان لجنة مختصة ينبغي ان تقرر ما هي المواد التي يجب ان تحذف من البرامج المقررة، وما هي البرامج التي ينبغي